١٠١٢

الخميس

السنة الحادية والعشرون

٢٥/ جُمادى الأولى/ ١٤٤٦هـ

٢٠٢٤/١١/٢٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

التعامل الحذر مع النفس!

ينبغي للإنسان تأصيل الحذر تجاه نفسه بمعنى ألّا يثق بها تمام الثقة، وذلك بأن يبني على أنّه سيقاوم مشاهد الإغراء في أيّة بيئة ومهما كانت الظروف، سواء كان ذلك اعتماداً على أصله ونسبه أم تربيته أم نحو ذلك. فالانزلاق إلى الخطأ والخطيئة أمر مشهود في حالات من هذا القبيل وفق حوادث الحياة، والطبيعة الإنسانية في جميع الناس في أصلها طبيعة واحدة في ما تختزنه من دوافع وتحتمله من خطوات ويمكن أن تؤدي إليه من نتائج، ورُبّ رغباتٍ كامنة لم تفصح عن نفسها حتى للإنسان نفسه من جهة عدم وجود فرصة مواتية فتكون كامنة في مرحلة اللاوعي، حتى إذا أمنت المحاذير ووجدت البيئة المناسبة تحفزت على حين غرّة وغفلة من صاحبها فانساق وفقها وخضع لها فكانت نكسة قاتمة تظلل على نفسه وحياته أبداً.

ولأجل ذلك نهى الله سبحانه عن تزكية المرء نفسَهُ، وحذّر منها ونبّه على أنّ هناك وراء ما يعلمه المرء عن نفسه أبعاداً لا يحيط بها إلا الله سبحانه، قال سبحانه: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (النجم: ٣٢)، ولذلك كان الصالحون على وَجَلٍ من أنفسهم وهم يكرهون الثناء عليهم في وجوههم، وقد قال الإمام علي عليه السلام في خطبة المتقين مع ما وصفه بهم من صفات جليلة: «إِذَا زُكِّيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَه فَيَقُولُ، أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي ورَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّي بِنَفْسِي، اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، واجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ واغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ» (نهج البلاغة: الخطبة: ١٩٣).

إذن من المهم أن يحذر الإنسان من نفسه بعض الحذر ولا يحسن الظن بنفسه في جميع الأحوال، وليجعل من نفسه رقيباً عليها يرصد هواجسها وشواغلها وينتبه إلى تغير سلوكها، ويحذر من تدحرجها إلى الاستجابة لجاذبيات الآخر ويُشعره بالخطر تجاه ذلك، فإن وجد من نفسه استجابة لجاذبية الآخر مثلاً فإنّ ذلك منبّه لا بدّ من أن يشعره بالخطر ولزوم المراجعة والمحاسبة.

وليعلم الإنسان أنّه بنفسه سيختلف تفسيره لحركاته وسلوكياته كلما كَبُر عمراً وزاد خُبراً وإحاطة بالنفس الإنسانية ومراهقتها وكوامنها عبر اتساع الخبرة والوعي والتجربة، وقد يتمنى لو تجنب العديد منها في حينه.. ومن حكمة المرء أن تكون أحواله متناسقة وأن تكون أوّل أموره -ما تيسر- كآخرها.

السيد محمد باقر السيستاني

تعليم الطفل القيم التربوية

السيّد منير الخبّاز

يقول أحد الفلاسفة: التربية تعتمد على أربعة أبعاد: البعد العقلي، والبعد الاجتماعي، والبعد الجمالي، والبعد الروحي.

دعونا نمرّ على كلٍّ واحد منها بشكل مختصر:

البُعد الأول: البعد العقلي؛ هو أن تعلّم ابنك: كيف يفكر، كيف يحلل الأشياء، كيف يستطيع أن يصل إلى الفكرة الصائبة.. علّمه: كيف يُعمل فكره، كيف يحرك ذهنه ويشحذه، اطرح عليه مسائل رياضية أو ثقافية أو غيرها، اطرح عليه قضايا إثارات.. في كلّ ذلك سيتعلم كيف يحرك عقله ويفكر؟

البُعد الثاني: البعد الاجتماعي؛ هو أن تعلّم ابنك: كيف يكون ابنك صديقاً للآخرين، كيف يكوّن صداقات مع الآخرين، فبعض الأبناء لا يعرف كيف يُكوّن صداقات، وإذا كوّن صداقة قد تكون صداقة فاشلة سيئة تافهة، لذا عليك أن تعلّم ابنك كيف يكوّن صداقة ناجحة، وكيف يختار الصديق الصالح، وأن يميز بين الصالح والطالح.

البعد الثالث: البعد الجمالي؛ هناك بعض الأطفال عندهم موهبة في فنّ الرسم، وبعضهم في فنّ التصوير، أو في فنّ الخطابة، أو في فنّ الإلقاء، وبعض الأطفال عندهم شغف في فنّ التقنية، إلخ.

بالنتيجة البعد الجمالي يعني أن تثير في طفلك موهبة الفنّ، بأن يختار نوع من الفنّ وخصلة من خصاله فيتعلم أصولها حتى يتقنها.

البُعد الرابع: البعد الروحي؛ علّم ابنك: كيف يستثير الفضائل والقيم في نفسه، كيف يكون صادقاً أميناً، إنساناً مُحترِماً للآخرين ومُحترَماً منهم، ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إن الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق الحديث، وأدى الأمانة، وحسُن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفري، فيسرني ذلك ويدخل عليّ منه السرور، وقيل: هذا أدب جعفر، وإذا كان على غير ذلك! دخل عليّ بلاؤه وعاره، وقيل: هذا أدب جعفر» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٢/ص٦٣٦).

فالإنسان الذي ينتمي إلى المذهب الجعفري يكون مؤدباً ومهذباً في ألفاظه ولغته، واعياً في فكره، الجعفري هو الذي يتعامل مع الناس بحسن الخلق.

إذن البُعد الروحي يكون في تربية الطفل على الفضائل والقيم، وهو بُعد أساسي في التربية.

موت الأيديولوجيا!

د. محمد سامي المحنا

تعني مفردة الايديولوجيا علم الأفكار والمعاني، أو هي نظام للأفكار المتداخلة؛ كالمعتقدات والآراء التي تؤمن بها جماعات محددة أو مجتمع معين، وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية، والأخلاقية، والدينية، والسياسية، والاقتصادية، وتبررها في الوقت نفسه، كما أنّها تعني القدرة على التنظير الفكري والعقائدي والفلسفي ضمن إطار تطوير وتنمية مختلف النظريات وفي مختلف المجالات العلمية المستحدثة، أو المطبقة عملياً لتتناسب مع المتغيرات والمستجدات والظواهر المختلفة الحاصلة على مستوى العالم.

وفي ظلّ التطور الهائل والمتسارع للتقنية ولوسائل التواصل الاجتماعي، وضمن أطر الحروب الأيدلوجية والعقائدية المبنية على أسس علم النفس والتحليل السايكلوجي لطبيعة المجتمعات الإسلامية، فالجهات المعادية تسعى إلى تدمير الفرد من الداخل، وإسقاط جميع دفاعاته الذاتية والعقائدية والفكرية، والتشكيك بكلّ متبنياته الأيدلوجية عبر استهداف منظومته القيمية الدينية والوطنية، كذلك تغيير نمط سلوكه الاقتصادي، وهذا مرتبط بطبيعة التحولات الاقتصادية للنظام الرأسمالي الغربي المتحول من مرحلة الرأسمال (الصناعي - الإنتاجي) إلى مرحلة الرأسمال (الخدمي - الربحي) السريع، أو ما يسمى: (اقتصاد الكازينوات)؛ الذي يؤدي إلى تحويل المجتمعات والدول من حالتها الصلبة المتماسكة المبنية على أسس الإنتاج -ومنها: (السرديات الكبرى؛ كالفلسفة الإسلامية والأديان، والفلسفات الأخرى، والدال والمدلول، والدول الوطنية، والجيوش الوطنية، ومفهوم المواطنة، والحدود الثابته، والنمو

الاقتصادي، وغيرها)، والتي يصعب على العوامل الخارجية التأثير فيها- إلى حالتها السائلة المرتكزة على: (تفعيل السرديات الصغرى والشعبوية، تعويم اللغة، فصل الدال عن المدلول، تنشيط الاستهلاك الاقتصادي، الصراعات المذهبية والقومية، التطرف والعنف الديني، مفهوم الفرد المتغير، الحدود العائمة، تصدير التفاهات للواجهات الإعلامية)، بحيث تسهل السيطرة على الشعوب المتجزئة والمتباينة، والتي لاتمتلك رؤية لحاضرها ومستقبلها، كما أنّها تتمتع بسيولة كبيرة تسمح لرأس المال بالتحرك بسهولة فيها تاركاً خلفه الأنماط السلوكية القائمة على ثقافة الاستهلاك المادي والثقافي، الأمر الذي أدى إلى عملية الانتقال بالسلوك الفردي -المبني على أسس: (الإنتاج، والاستخدام، والاحتفاظ)؛ كالأداوت، والقيم الأخلاقية، والموروث التاريخي، والتي كانت تورث سابقاً من الأجداد إلى الأبناء ثم إلى الأحفاد- إلى نمط سلوكي آخر معوْلَم يرتكز على ثقافة: (اشترِ، استخدم، ارمِ)؛ ومثالها الأدوات المستخدمة لمرّة واحدة وتُرمى، وطالما أن الفرد يستهلك الأشياء المادية ويستخدمها ويرميها لمرة واحدة وهو مُشبع بروح الثقافة الاستهلاكية المادية والمعنوية الغربية بمغرياتها الدعائية والتسويقية المحترفة، فإنّه سوف يرمي أيضا قيمه، وأخلاقه، وموروثه التاريخي، وذكرياته وروابطه الاجتماعية، طالما أنّ هناك الجديد منها يأتي وافداً إلينا من الخارج.

إنّ هذه السيولة في السلوكيات الاجتماعية شجعت على ظهور الأفعال وردود الأفعال الشعبوية غير المنضبطة، وغير الخاضعة للضوابط الإجرائية والقانونية الصحيحة، وغير المبنية على أنماط فلسفية ومعرفية لها عمق تأريخي، وإنّما متأثرة بثقافة الاستهلاك المغايرة لطبيعة مجتمعاتنا، وسوف تساعد هذه المتغيرات على ظهور أجيال جديدة لا تعرف شيئاً أو ينتابها الضعف الفكري والعقائدي في خصوصياتها وتاريخها وثقافتها وقيمها! وستحل محلّها ثقافاتٌ شعبوية فرعية مُلوّنة منزوعة القيم والأهداف، تفكر بعقلية الجماعات المتشظية، والمصالح الفردية الخاصة، مع ضياع الهوية الأساسية في بناء المجتمعات الإنتاجية المبنية على الأفكار والمعتقدات والأيديولوجية المُنشئة للحضارة الإسلامية عبر بُناها الفوقية المتمثلة بالدولة والمؤسسات العقائدية ومراكز تفكيرها، وبالتالي تبقى سوقاً مفتوحة لآلة الإنتاج الغربي الرأسمالي المادي والثقافي، مدفوعة بروح الرغبة الاستهلاكية لما هو جديد وعابر للحدود دون وضع حسابات لتفعيل آليات الإنتاج والاكتفاء الذاتي، والتي بدورها تعيدنا إلى عمليات التفاعل والصراع الحضاري العالمي المؤدي إلى صناعة التأريخ؛ لإنقاذ الموقف من الاندماج بالثقافات الأخرى، أو حدوث الموت الأيديولوجي والخروج من التاريخ.

هل تنجح الكتب والمقالات في مواجهة الجيوش الإلكترونية؟!

الموسوعات المطوّلة، والكتب الضخمة والثقيلة، والمجلّات والمقالات والدراسات التخصُصية التي تتكلّم بلغة علمية بحتة! هل تستطيع التأثير على صنع ثقافة دينية رصينة ووعي مذهبي متكامل لدى أفراد المجتمع المؤمن بصورة واسعة؟

عندما يرى الشاب مقطعاً يبثُّ الشبهات والمغالطات في دقائق معدودة، وبعد أن تترسّخ تلك الشبهات في ذهنه، هل سيذهب ويفتّش بين الكتب التخصُصية للعثور على الإجابة السليمة؟ وهل يتمكّن جميع أفراد المجتمع من ذلك؟

هذا، إذا أدرك المتلقّي إنّ ما سمعه كان من الشبهات! وإذا كان عازماً على العثور على الردِّ والإجابة! وإذا تمكّن من استيعاب الأجوبة المطروحة في تلك المصنّفات والمدوّنات!

ومن جهة أخرى: أنّ المقطع يُجاب بمقطع، والتغريدة بتغريدة، والوثائقي بفيلم مثله، والمشروع الإعلامي بنفس أدواته.. المسلسلات، برامج الفضائيات، الحوارات، البودكاستات، الكتب المسموعة، وما يُنشر على صفحات التواصل و.. كلٌّ بمثله لا بغيره، مع الالتزام بالموازين الشرعية والضوابط المقرّرة.

وبعبارة أخرى: هل يمكن مواجهة الجيوش الإلكترونية وما تعمله من مشاريع إعلامية كبرى لهدم العقيدة وتحطيم الدين والمذهب، بطباعة بعض الكتب أو المقالات أو نشرها على مجموعة من الصفحات الإلكترونية التخصُصية؟

هل نمتلك منظومة إعلامية متكاملة متناسقة حديثة تعمل وفق مخطّط واضح؛ فترصد أوّلاً بصورة تامة، ثُمّ تنتج لكلِّ فئة ما يناسبها من حيث المعلومة والطرح وطريقة العرض، ثمّ تنشر الإنتاج بصورة واسعة؟

إنّ الأبحاث التخصُصية تبقى تدور في دائرة أهلها، ولا تؤثّر على المجتمع إلّا ما يمكن أن يستوعبه ويقتنع به مختلف أصناف الناس من رؤى وأفكار؛ إذن لا بدّ من العمل بمهنية ورؤية واضحة بدل النياحة على الدين والمذهب ليل نهار! والتعويل على بعض الجهود للدفاع عن منظومة المؤسّسة الدينية ومستقبلها والاكتفاء بوسم الأعداء بما يليق بهم؛ فإنّ ذلك ونحوه لا يترك أثراً بليغاً!

نعم.. إنّ الأبحاث التخصُصية ضرورية لأهلها، وفي مجالها؛ فإنّها هي التي تُبنى عليها المشاريع الأخرى من حيث المعلومات ومنهجيّتها العلمية، لكن لا يعني ذلك أن نقتصر عليها ونترك الإعلام الديني -المؤثّر على أفراد المجتمع المؤمن- في أواخر الأمور التي نهتم بها! بل لا بدّ من استخدام جميع الطرق والأدوات الحديثة والقديمة لترويج العقيدة الحقّة والشرع المبين.

الشيخ علي الحسون

عذق النخلة

ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «إنّ سمرة بن جندب كان له عذقٌ -أي نخلةٌ بحملها- في حائط رجلٍ من الأنصار، وكان منزل الأنصاري بباب البستان، وكان يمرّ به إلى نخلته ولا يستأذن، فكلّمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء، فأبى سمرة، فلمّا تأبّى، جاء الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فشكا إليه، وخبّره الخبر، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وخبّره بقول الأنصاري وما شكا. وقال: إن أردت الدخول فاستأذن، فأبى، فلمّا أبى ساومه حتّى بلغ به من الثمن ما شاء الله، فأبى أن يبيع.

فقال صلى الله عليه وآله: لك بها عذقٌ يُمدّ لك في الجنّة. فأبى أن يقبل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاري: اذهب فاقلعها، وارمِ بها إليه، فإنّه لا ضرر ولا ضرار» (الكافي: ج٥/ص٢٩٢/ح٢).

فتلاحظ أنّه لم يكن الموضع موضع لين مع ظلم سمرة للأنصاري، وإصراره على الظلم، ولجاجه على عدم الاستئذان، وعناده مع الرسول صلى الله عليه وآله حتّى مع نخلة الجنّة.

لذلك لم يلِن معه رسول الله صلى الله عليه وآله، بل أمر بقلع النخلة، ورميها إليه، دفعاً للضرر عن المؤمنين، علماً أنّ سمرة ممّن لم يخفَ خبثه ونفاقه، وهو الذي بذل له معاوية أربعمائة درهم فروى كذباً أنّ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ نزلت في عليٍّ عليه السلام، وأنّ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ نزلت في ابن ملجم.

وهو الذي روى عنه ابن أبي الحديد أنّه كان في أيّام مسير الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة على شرطة ابن زياد، وكان يُحرِّض الناس على الخروج إلى قتال الإمام الحسين عليه السلام.

وهو الذي قال فيه ابن سيرين إنّه قتل في مدّة غياب زياد بن أبيه عن البصرة ثمانية آلاف، فقال له زياد: أما تخاف أن تكون قتلت بريئاً؟

فقال: لو قَتلتُ معهم مثلهم ما خشيت..

وعلى الجملة فاللّين مع الثُلّة المؤمنة -لا مع مثل هذه الفرقة المنافقة- يعدُّ من مكارم الأخلاق وعوالي الصفات، وهذه الصفة الشريفة وإن كان تحصيلها صعباً، لكن تسهل بعد الممارسة والتمرين، فيحصل لين العريكة للإنسان في أقواله وأفعاله، وفي جميع أدوار حياته، ومع جميع معاشريه، بالطلب من الله تعالى، والاستشفاع بأهل البيت عليهم السلام، وحتماً تحتاج هذه الصفة إلى الطلب والعمل.

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام، السيد علي الحسيني: ص١٥٥)

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٩٦)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن القائل بحقِّ السفير الثاني الشيخ عثمان بن سعيد العَمري رضي الله عنه: «العَمري وابنه ثقتان، فما أدّيا إليكَ عنّي فعنّي يؤديان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطِعْهما...»؟

١- الإمام الهادي عليه السلام. ٢- الإمام العسكري عليه السلام. ٣- الإمام المهدي عليه السلام.

السؤال الثاني: ما المقصود من كلمة (الخلّاني) التي لُقّب بها السفير الثاني (رضوان الله عليه)؟

١- بائع الخَلّ. ٢- الخِلُّ (الصديق) والصاحب لكلّ الناس. ٣- جميع ما ذُكر.

السؤال الثالث: أين دُفن السفير الثاني رضي الله عنه؟

١- في بغداد. ٢- في النجف. ٣- في سامراء.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٩٥)

السؤال الأول: مَن القائل: «خيرُكم خيرُكم لنسائه، وأنا خيرُكم لنسائي»؟

الجواب:- الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.

السؤال الثاني: ما تكملة قول أمير المؤمنين علي عليه السلام: «إنّ المرأةَ ريحانةٌ وليست بقهرمانةٍ، فدارِها على كلِّ حالٍ، وأحسِنِ الصُّحبةَ لها.....»؟

الجواب:- فيصفوَ عيشُكَ.

السؤال الثالث: بماذا أجاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام حينما سُئل عن حقِّ المرأة على زوجها؟

الجواب:- يشبعها ويكسوها، وإن جهلت غفر لها.

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / **رئيس التحرير:** الشيخ حسن الجوادي / **مدير التحرير:** الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / **التدقيق اللغوي:** أحمد كاظم الحسناوي / **المراجعة العلمية:** الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / **التصميم والإخراج الطباعي:** حيدر خير الدين / **الأرشفة والتوثيق:** منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.